

قتربت الشمس من البحر تأهبت ميرة لانجاز اعمالها. وقبل الرحيل الى منازل الصيف. لتفتش الحصيد في صحن البيت، وبالقرب منه تغرز علبة الصفيح في الرمل، وما تنسى ان تضع بين طيات الفراش المذيع الذي ابتاعه زوجها من الكويت حتى لا تصل اليه اجساد الصبية وهم يتعاركون في اثناء غيابها. سأغمسها في الشحم وسأضعها في شروخ البوم وتشققاته سيندم. قم واصطد لنا بعضاً من السمك. اتفقت مع يوسف على ذلك، سترين حين تستعر النار، يقول كلاماً غير مفهوم. نحن نفهمه. لا تخافي على ولدك، وصل عبدالله مع والدته متأخراً، ولكن يوم حسين لم يصل بعد، غادرت المرأتان إلى عمتهما، ومكث الصغير مع ابيه خادم، وهي تلحف الارض بصير جميل، ويصدر من عادات ابن زاهر عندها يسرح بفكره، صوتاً يشبه زقزقه العصافير. نظر الى النجوم المتألئة، وقال كلاماً في سره تعلمه من احدهم في البحرين: المجد للفقراء. واستمر يصدر زقزقة العصافير وهن يشفط ما تبقى من سمك العشاء بين اسنانه، ثم يقذفها الى الارض البراح مد ساقيه واخذ يفرش ما تغضن من ازاره داخل حضنه عليهما. كانت بقية من نعاس تداعب الصغير وبقية من هموم طفحت على صدر الكبير، اخذ يسعل تحت الضياء الواهن بينما ظل الصغير يراقب تصرفاته استلقى على ظهره وتجشأ بصوت مسموع ثم قال : تأخر الولدان وظل يتابع ابن زاهر في صمت عميق